١٩/٤/٧٣
١٠/١/٥/٧٣

مكتبة الروضة الحيدرية
الرقم ٣٠٣٠
التاريخ / ٨/١٣

المستقبل العربي

ISSN 1024 - 9834

مجلة فكرية شهرية تعنى بقضايا الوحدة العربية ومشكلات المجتمع العربي

يصدرها

مركز دراسات الوحدة العربية

منظمة دولية غير حكومية مقرها في لبنان
(مرسوم رقم ٤١٧٤ لعام ٢٠٠٠)

- مركز متخصص في العمل الفكري المتجه رئيسياً نحو مسائل الوحدة العربية.
- يهدف إلى إيصال نداء الوحدة للجماهير العربية والأوساط الفكرية على تعدد اتجاهاتها.
- يعنى بدراسة الواقع العربي كخلفية للحالة الوحدوية المنشودة.
- لا يفرض شروطاً مسبقة على مساهمة المثقفين في نشاطاته سوى قناعتهم بالوحدة العربية.
- لا يتخذ أي مواقف سياسية مباشرة ولا يساهم في النشاط السياسي.
- لا يرتبط بأي حكومة ولا يتبنى أي نظام ولا يدخل في محاور أو تحالفات.

المراسلات: باسم المستقبل العربي
بناية «سادات تاور» شارع ليون ص.ب: ٦٠٠١ ـ ١١٣
الحمراء ـ بيروت ٢٠٩٠ ١١٠٣ ـ لبنان
تلفون: ٨٦٩١٦٤ ـ ٨٠١٥٨٢ ـ ٨٠١٥٨٧ برقياً: «مرعربي» ـ بيروت
فاكس: ٨٦٥٥٤٨ (٩٦١١)
e-mail: info@caus.org.lb
Web Site: http://www.caus.org.lb

الاشتراك السنوي:
ـ الأفراد: في أقطار الوطن العربي (٦٠ دولاراً أمريكياً)، وفي البلدان الأوروبية (٨٠ دولاراً أمريكياً)، وفي أمريكا وجميع البلدان العالمية الأخرى (٩٠ دولاراً أمريكياً).
ـ المؤسسات: في أقطار الوطن العربي (١٠٠ دولار أمريكي)، وخارج الوطن العربي (١٢٠ دولاراً أمريكياً).

الاشتراك لمدى الحياة:
ـ الافراد: ٥٠٠ دولار أمريكي
ـ المؤسسات: ٧٥٠ دولاراً أمريكياً
تدفع إشتراكات الأفراد مقدماً:
(١) إمّا بشيك لأمر المركز مباشرة مسحوب على أحد المصارف الأجنبية.
(٢) أو بتحويل إلى العنوان التالي: حساب مركز دراسات الوحدة العربية رقم (٢٥٢٠٧٠١٣٥٠٩) بنك بيبلوس ـ فرع الحمرا ـ السادات ص.ب ٥٦٠٥ ـ ١١ ـ بيروت ـ لبنان ـ تلكس Bybank 44078-41601 LE ـ تلفون: ٧٣٦١٥٢ ـ ٢٥٥٦٢٠/٣١.

المستقبل العربي

وعي الوحدة العربية
وحدة الوعي العربي

السنة التاسعة والعشرون العدد ثلاثمئة وثمانية وعشرون حزيران/يونيو ٢٠٠٦

المحتويات

□ **أمن الخليج والمتغيّر الأمريكي** ..... عبد الجليل زيد المرهون ٦

ترصد هذه الدراسة المتغيّرات التي شهدتها بيئة الأمن في الخليج العربيّ، ولا سيّما في المرحلة الأخيرة التي أعقبت سقوط بغداد في أيدي قوّات الاحتلال الأمريكي في ٩ نيسان/أبريل ٢٠٠٣، وتخلص إلى "أنّ بيئة الأمن في الخليج اليوم هي أمام مشهد مختلف، لكنّها لم تصل بعد إلى مرحلة إعادة التعريف الاستراتيجي: .. ولهذا، تقترح هذه الدراسة بناء مقاربة جديدة لهذه القضية تأخذ في عين الإعتبار المتغيّرات الجديدة.

□ **الأوروبيون يكافحون الانتشار النووي: حالة اختبار إيران** ... أليسون ج. كي. بيلز ٢١

في الوقت الذي تحاول فيه الإدارة الأمريكية الحالية أن تهرب إلى الأمام من محنتها في العراق بفتح جبهة خطرة مع إيران بحجة "البرنامج النووي الإيراني" يأتي هذا البحث "الأوروبي" شارحاً نقاط القوة والضعف في الاستراتيجية الأوروبية إزاء مشكلة أسلحة الدمار الشامل، آخذاً حالة إيران كاختبار لهذه الاستراتيجية. ولعل أبرز ما توضحه المؤلفة يتجلى في قولها "إن السياق الكلي للجهد المتعلق بإيران قد حدّده موقف الولايات المتحدة تجاه طهران، والمركز الأمريكي في ممارسة الضغط - عن طريق انذارات وأفعال مباشرة مع إيران ــ كان "عامل تدخل" في جهود الاتحاد الأوروبي من البداية... ثمّ إنَّ الأوروبيين كانوا مجبرين غالباً في معظم الأحوال على أن يؤدوا لعبة تكتيكية من اختبار الولايات المتحدة.

مكتبة الدوضة الجيشرلية
النجف الأشرف

مركز دراسات الوحدة العربية

رئيس التحرير: خير الدين حسيب

□ **ملامح وآفاق التحوّل السياسي في مصر** ..... ثناء فؤاد عبدالله ٣٧

تتابع هذه الدراسة التحوّلات السياسيّة التي تشهدها مصر، ولا سيّما في المرحلة الأخيرة منذ الانتخابات الرئاسيّة في العام ٢٠٠٥ حتى اليوم، وتقدّم مقاربة للخطاب السياسيّ تكشف عن التنوّع والاختلاف والتناقض في وقت واحد، بما قد يؤسّس لتبدّلات آتية حتماً وإن لم تكن صورتها المستقبليّة واضحة ودقيقة في اللحظة الراهنة. ولعلّ من بين النقاط البارزة التي أشارت إليها هذه الدراسة هي رصدها ما تسمّيه "ظهور خطاب جديد في الحياة السياسية المصريّة يركّز على ضرورة الخروج من الصيغة التقليديّة التي تقضي بأن تكون الحكومات هي مركز السلطة الوحيد إلى حياة المجتمع المدني الذي يضمن مشاركة المواطنين على أوسع نطاق في الحياة العامة".

□ **الاقتصاد السياسي للفساد** ..... منير الحمش ٦٠

ما هو الفساد وما هي أنواعه؟ وهل الفساد ظاهرة بصعب السيطرة عليها، أم إنه حالة يختصّ بها مجتمع معين، في وقت معين، وفي بلدٍ معين؟.. ولماذا التركيز الآن على هذه القضية؟

هذه الأسئلة تطرحها الدراسة وتغوص من خلالها في رصد تنامي ظاهرة الفساد وأساليبها، قديماً وحديثاً. وترى أنّ الفساد ينتشر في جميع أنحاء العالم فيعوق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، الأمر الذي بات يستدعي أكثر من أي وقت مضى ضرورة مكافحته وتعزيز الاتجاهات المناهضة له في العالم.

محمد الدعمي

الاستشراق:
الاستجابة الثقافية الغربية للتاريخ العربي الإسلامي

(بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٦). ٢٤٦ ص.

تركي علي الربيعو

كاتب من سوريا.

في وقت مبكر يعود إلى مطلع الستينيات من القرن المنصرم، كتب أنور عبد الملك أطروحته الشهيرة عن «موت الاستشراق» وراح إدوارد سعيد في كتابه العمدة وأقصد **الاستشراق** يبشر في نهايته بانبعاث نوع جديد من الاستشراق مزود بتقنيات الأسئلة الحديثة القادمة من حقل العلوم الإنسانية. ومع إعلان موت الاستشراق التقليدي إلا أن الجميع كما يكتب الدعمي، يرفض أن يغادر رواق الجنازة ومجلس العزاء الذي أقاموه على روحه (ص٢٣)، وعلى الرغم من أن نهج الاستشراق يقوم على محاكمة الشرق وابتداعه أو تخيله من جديد أو إعادة إنتاج التخيل النمطي السائد عنه، كونه يضع الشرق في قاعة للمحاكمة والتأديب كما يقول إدوارد سعيد، إلا أن سعيد راح يحذر من النظر إلى الاستشراق على أنه بنية من الأكاذيب التي سرعان ما تذهب أدراج الرياح.وهذا ما يذهب إليه الدعمي الذي أقض مضجعه هذا الهجوم المجاني على الاستشراق، الهجوم الذي لا يستند لا إلى علم ولا هدى ولا كتاب منير، فقد صار الحديث عن الاستشراق وكَيل التهم ضده موضوعاً مبتذلاً إلى حد بعيد، نظراً إلى أن الجميع يريد أن يجرب حظه في الكتابة أو الحديث عنه (ص٢٧).

يقر الدعمي بأن كلمة الاستشراق التي تجري على كثير من الألسن التي تهاجم الاستشراق بمناسبة وغير مناسبة، بقيت غير مفهومة وعصية على الإدراك (من قبل عامة القراء العرب) طوال حقبة طويلة من الزمن وأن «لفظ الاستشراق لم يكن يدق في عقل المستمع الاعتيادي خلال ستينيات وسبعينيات القرن الزائل سوى نواقيس التحرج وضرورات تغطية الجهل بما يعنيه اصطلاحاً ودلالة» (ص٢٣) من هنا سعيه إلى طرح بديل يتجاوز به الجهل السائد عن الاستشراق من جهة، والعدائية الكبيرة له من جهة ثانية ويتجاوز به كما يعني في البداية من خلال التخصص والتخصيص الخطوط العامة التي قدمها إدوارد سعيد وسواه من الكتَّاب العرب والمسلمين(هكذا يجمع سعيد مع سواه وهو جمع لا يستقيم بأي حال من الأحوال)، وهو يعلل ذلك بالقول «نظراً إلى

الحاجة الماسة إلى بحث تفصيلي يقرأ نصوص الاستشراق والخيال الاستشراقي على نحو التحديد من ناحية، ويلقي الضوء على آثار كبار مشكِّلي الرأي العام الغربي في تقديم وتسويق صورة معينة لشرقنا العربي الإسلامي» (ص ٧) وهو لا يكتفي بوصف عمل سعيد بـ «الخطوط العامة» بل يصفه أيضاً بـ «الومضة» (ص ٢٥)، والومضة كما هو معروف سرعان ما تختفي. وما أراه أن ذلك تحاملٌ ما بعده تحامل، فقد سبق لكبار المستشرقين في الغرب وأخص بالذكر عرَّاب الماركسيين في باريس مكسيم رودينسون (Maxim Rodinson) أن وصف كتاب سعيد بأنه أشبه بفزَّاعة في عالم الاستشراق، فقد ترجم في السنة الأولى لصدوره إلى تسع لغات كانت آخرها العربية، وعقدت مئات المؤتمرات من أجله، وذهب البعض إلى القول إنه كان شاهداً على حقبة جديدة.. الخ. نعم ثمة حاجة كما يفعل الدعمي إلى نقد تراكمي في مجال الاستشراق، وكتاب الدعمي يمثل إضافة بعودته إلى جذور الاستشراق إبان عصر النهضة الأوروبية، كذلك النهضة الأمريكية ابتداءً من أواسط القرن الثامن عشر التي ورثت عن الاستشراق الأوروبي كل أدوات التعبير والتصورات النمطية، والتي راحت تستهلك كل مقولات الاستشراق الأوروبي النمطية والعدوانية عن العرب والمسلمين وبصورة قياسية.

إننا نشارك الدعمي الحاجة إلى قراءات جديدة تقرأ في الاستشراق ما لم يقرأ بعد، والذي لا نزال نعاني من ديمومة صوره النمطية (كما في فضيحة الصحيفة الدانمركية ورسومها الكاريكاتيرية)، ومن هنا أهمية جهده الذي يمثل إضافة وليس بديلاً. يقول «لم يكن يخطر ببالي أن أكتب هذه الصفحات لولا شعوري بحاجة ثقافتنا العربية المعاصرة لهذا النوع من المداخلات الفكرية والجدل المؤسس على ملاحظات وقراءات نقدية ترصد وتعاين جذور ما بداخل الثقافة الغربية، وبخاصة في ذلك الحقل من هذه الثقافة الأجنبية الذي يتلامس مع قضايا تخص العرب والإسلام» (ص٢١).

يقطع الدعمي مع وجهة النظر التي ترى في الاستشراق بنية من الأكاذيب، بل هو يتفق بأن الاستشراق يظل بامتياز علامة على القوة الأطلسية والنزوع الإمبراطوري، وبخاصة في رصده للتطور الذي طال الاستشراق الأمريكي قبل وبعد النزوع الإمبراطوري الأمريكي للهيمنة على العالم، فثمة أكثر من دافع لاستحضار التاريخ العربي ـ الإسلامي كما يذكر في الفصل العاشر من الكتاب «فتسجيل تاريخ الشرق من قبل حركة الاستشراق إنما يتولد من رغبة إمبراطورية» (ص ١٨٢) رغبة ترنو إلى وضع الشرق وماضيه بين مطرقة الإرادة الغربية وسندان مخططاتها المستقبلية،على طريق إنتاج «تاريخ جديد للعالم»، لا بل إنه يذهب إلى أبعد من ذلك عندما يرى في الاستشراق وجهاً ايجابياً كونه مهمازاً أيقظ عند العرب والمسلمين وعياً بضرورة الدفاع عن الأمة. يتساءل الدعمي في خاتمة الكتاب: يتبادر إلى الذهن هنا سؤال مهم تنبغي الإجابة عنه بواقعية، هل إن التواريخ الاستشراقية مفيدة أم لا ؟ الجواب في رأيي هو نعم فهي مفيدة، ليس فقط لأنها تعكس صورة ماضينا من خلال منظور مختلف أو منحاز أو مضاد، ولكن كذلك لأن اختلاف الدوافع والتشويهات وأحياناً الضغائن التي عكستها بعض أدبيات الاستشراق من خلال قراءة التاريخ العربي الإسلامي بالطرائق التي أشرنا إليها، قد جهز العديد من المفكرين العرب والمسلمين بالدوافع المضادة وبالتحفيز

الضروري للرد ولدراسة أعمق وبحث مستنير وموضوعي. ولكن التعامل مع هذه التواريخ يتطلب حداً أدنى من الوعي المسبق ومن الحصانة الفكرية التي لا تسمح بتحويل ماضي العرب إلى عصا لضرب الحلم المستقبلي (ص١٩٤).

يتألف الكتاب من **خلاصة تنفيذية**، يعلن فيها الدعمي رغبته كما أسلفت بتجاوز السائد في قراءة الاستشراق والتأسيس لرؤية جديدة وبالتالي إضافة جديدة في قراءة ما لم يقرأ في الاستشراق، تليها مقدمة يعرب فيها عن تلك الرغبة التي ساورته لكتابة هذا الكتاب، بهدف إذكاء معرفة بالاستشراق تقطع مع واقع الجهل والتجهيل،وأظن أنه يتجنى كثيراً هنا بعدما عرفت المكتبة العربية اهتماماً نوعياً بالاستشراق، إذ سبق لدوريات عربية وكتب أن قدمت في العقود المنصرمة قراءات جديدة للاستشراق، يتألف الكتاب من أربعة أقسام.

ـ **القسم الأول** بعنوان «أطر نظرية وتاريخية»، ويتكون من فصلين: **الفصل الأول** بعنوان «تشكيل الصورة: معوقات الإدراك ما بين العصر الوسيط وعصر النهضة»، وفيه يحتج الدعمي على وجهة النظر التي ترى أن فكرة الغرب عن العرب والإسلام تتجذر في العصر الذهبي للتوسع الاستعماري في القرن التاسع عشر بصورة خاصة، وهذا النقد موجه إلى إدوارد سعيد من دون أن يفصح عن ذلك، فقد ركز سعيد نقده على استشراق المرحلة الإمبريالية. ومن وجهة نظر الدعمي أن مثل هذا الاعتقاد يغفل عن عمد ويغض النظر عن حقب كاملة من تاريخ أوروبا الذي بقي يمور ـ والتعبير له ـ بالأفكار الخاطئة والتصورات النمطية والمشوهة عن العرب والمسلمين، ومن هنا تأكيده أن الباحث في تاريخ الاستشراق يجب أن يعود القهقرى إلى تلك الرؤى البعيدة التي سادت في العصر الوسيط وصولاً إلى القرن التاسع عشر الذي شهد تعاملاً غربياً متعالياً مع العرب، ومنسجماً مع التوجهات الإمبريالية الجديدة. والنتيجة التي يقودنا إليها الدعمي «أن الدراسة الأوروبية على طول المسافة الممتدة من القرن السابع وحتى القرن السابع عشر التي تمور بكثير من الأفكار والرؤى الخاطئة والتشويهات عن الإسلام ونبيه الكريم (ﷺ)، كانت دائماً تنطلق ليس من دافع الفهم وخدمة الحقيقة التاريخية ولكن من دافع خدمة أوروبا وعكس صورتها من خلال مرآة الآخر» (ص ٤٩).

أما **الفصل الثاني** فهو بعنوان «تبلور الاستشراق : مؤرخون، مستشرقون، كتاب خياليون»، فمن وجهة نظر الدعمي أن القرن التاسع عشر شهد تبلور ظاهرتين مهمتين، فمن ناحية أولى أصبح الفصل بين حقول التاريخ والاستشراق والآداب أكثر وضوحاً من ذي قبل، ومن ناحية ثانية أظهر أدب هذه المرحلة استجابة قوية وتفاعلاً جلياً مع الأنظمة العلمية المستقلة لعلوم الإنسان والتاريخ والآثار (ص ٥١)، وهذا ما يشكك به محمد أركون. وللتذكير فقط، فقد قادت التنقيبات في وديان الأنهار الدافئة (النيل والفرات ودجلة) إلى رجَّة عظيمة على حد تعبيره، بوجود حضارات أخرى كسرت من حدة احتكار الحضارة الأوروبية ودفعت إلى ضرب من البحث المحموم عنها؟

ولكن هذا كما يقول الدعمي لم يحدّ من التصورات النمطية، فقد «تواصلت مؤثرات نقاط الانطلاق المتحاملة والموروثة من العصور الماضية لدى المؤرخين الجدد على

الرغم من تشبثهم بأجواء الحيادية» (ص٦٣).

القسم الثاني وهو بعنوان «تطبيقات»، ويضم ثلاثة فصول: **الفصل الثالث**، يتوقف فيه عند الكاردينال نيومان (Cardinal Neuman ١٨٠١ـ١٨٩٠) كنموذج للقراءة الأمريكية للإسلام في التاريخ، ويقف بخاصة عند موقفه العدائي الجلي من الترك وتمييزه بين العرب والترك وقبوله السلبي واللانقدي باتجاهات قديمة مؤسسة في الغرب.

أما **الفصل الرابع**، فيعالج «كوامن الرغبة بتأنيث الشرق» حيث يحاول الدعمي استقصاء دلالات لفظ الحريم (Harem) بالنسبة إلى العقل الغربي، وما يستنتجه أن «اللفظ يسهم في تشكيل صورة شديدة التشويه والضبابية للحياة الاجتماعية الإسلامية من خلال بلورة مفهوم دوني للمرأة الشرقية العربية والمسلمة على نحو خاص» (ص٨٦)، في حين أنه يقوم على تزكية الحضارات الشرقية الأخرى (الفارسية) للمكانة التي يخصون بها نساءهم.

الفصل الخامس، وهو بعنوان «ريتشارد بيرتون: الشرق فضاء للتفرد». ويقف فيه عند جهد بيرتون المضني في ترجمة ألف ليلة وليلة التي باتت منهلاً لمزيد من التخيلات الأنثوية والشبقية عن الشرق لدى كثير من الرحالة المستشرقين.

القسم الثالث، أمريكا والشرق العربي ـ الإسلامي: الإرث، التحور، الاستحالة ويضم أربعة فصول.

الفصل السادس، بعنوان «بواكير الوعي الأمريكي بالعرب وبالإسلام»، فمن وجهة نظر الدعمي أن الاستشراق الأمريكي ورث عن أوروبا تصوراتها وأفكارها النمطية وتخيلاتها عن الشرق، وأن أول تاريخ أمريكي حول الإسلام ظهر عام ١٨٣٠ بعنوان **حياة محمد** وقد خطه رجل دين أمريكي اسمه جورج بوش (هو جد الرئيس بوش الحالي المسكون بهاجس الحرب الصليبية) وهو مؤرخ كان يتبع خطى كاتب السيرة الأوروبي همفري بريدو (ص ١٢٦)، ويلفت الدعمي نظرنا إلى أن غياب تطلعات لبناء إمبراطورية أمريكية آنذاك ساعد على تبلور استشراق أمريكي تخيلي يختلف عن الاستشراق الأوروبي (ص ١٣٠)، لكن هذا الاهتمام سيأخذ منحى آخر مع مطلع القرن العشرين بعدما ورثت الإمبراطورية الأمريكية الإمبراطوريتين الفرنسية والبريطانية، ولكنه لن ينجح في رسم صورة صحيحة عن العرب والمسلمين، بل راح يستعير كل صوره النمطية عن العرب والمسلمين من الاستشراق الأوروبي، وهو هنا يحتج على تصور إدوارد سعيد من أن الصراع العربي ـ الإسرائيلي ساهم في تشويه صورة العرب والمسلمين، إذ يرى أن تشويهات هذه الصورة عند الأمريكيين تعود في جذورها إلى الصورة النمطية للاستشراق الأوروبي الذي شكل إطاراً مرجعياً للاستشراق الأمريكي.

الفصل السابع، بعنوان «أزمة الإيمان واستحضار قصة الإسلام» وفيه يقف عند كتابات واشنطن إرفنغ (Washington Irving ١٧٨٣ـ ١٨٥٩) عن محمد وخلفائه والمترجم حديثاً للعربية التي سعت للانعتاق من المهاد الغربي المضاد والمعادي للإسلام. ويرى فيه وعلى الرغم من النقص وعدم الاكتمال والانتقائية، أفكاراً مهمة مقارنة مع المفاهيم الملتوية المعاصرة التي جاء بها بوش وغيره، إذ «تبرز مساهمة إرفنغ أكثر استيعاباً وشمولية» وما ينتهي إليه الدعمي في تقويمه لعمل إرفنغ المهم: أن الكتاب ذو شأن كبير

بقدر تعلق الأمر بتاريخ التورخة الغربية للإسلام، وأنه يلقي ضوءاً باهراً على موضوع «غربي» بقي مختلطاً ومشوباً بالكثير من المسلمات الثقافية والصور النمطية.

الفصل الثامن، تحت عنوان «أيتها الأندلس، أرى فيك أمريكا»: وهو استكمال لنظرية إرفنغ في الوجود العربي ـ الإسلامي في إسبانيا. يقول الدعمي «على الرغم من اعتقاد إرفنغ بأن إسبانيا أرض «اغتصبها» العرب، فإن هذا الاعتقاد لا يهدف إلى الإساءة للعرب بقدر ما كان يرنو إلى تبرير استحواذ المهاجرين الأوروبيين على القارة الأمريكية على حساب سكانها الأصليين، قارئاً في تاريخ البقاء العربي في أسبانيا دروساً لأمريكا المعاصرة (ص ١٥٧).

الفصل التاسع، بعنوان إمرسون: توظيف التاريخ العربي ـ الإسلامي من وجهة نظر الدعمي أن رالف والدو إمرسون (Ralph Waldo Emerson) واحد من أهم مشكّلي الرأي العام في عصره.لقد قرأ إمرسون الترجمة الغربية **لألف ليلة وليلة** وراح يستنتج على عجل كيف أن العالم الشرقي (العربي الإسلامي) يطفو على بحر هائج من الخرافات والأساطير، التي تحول بينه وبين بناء عالم جديد يقوم على النظام والمنطق. وما يستنتجه الدعمي أن أفكار إمرسون هي امتداد طبيعي للتقليد الاستشراقي والثقافي الأوروبي مع تحوير يتلاءم مع أغراضه القومية الأمريكية.

القسم الرابع، :استرجاعات نقدية من وجهة نظر عربية ـ إسلامية معاصرة». ويتألف هذا القسم من فصلين: **العاشر** المعنون بـ «دوافع استحضار التاريخ العربي ـ الإسلامي»، و**الحادي عشر** «ملاحظات ختامية: استرجاعات وتجليات معاصرة».

من وجهة نظر الدعمي أن تسجيل تاريخ الشرق من قبل حركة الاستشراق إنما يتولد عن رغبة إمبراطورية (ص ١٨٢)، رغبة ترنو إلى وضع الشرق وماضيه بين مطرقة الإرادة الغربية وسندان مخططاتها المستقبلية،على طريق إنتاج «تاريخ جديد للعالم». وهو عبارة على سرد تاريخي يجسد إرادة القوة الغربية بوصفها «ضرورة تاريخية» من هنا أهمية السرديات البديلة التي يسردها الدعمي، وقد سبق أن نوّه إدوارد سعيد في كتابه **الثقافة والإمبريالية** إلى أهمية السرديات البديلة التي يسردها أبناء العالم الثالث كبديل للسرديات الغربية المشوهة.

وكما أسلفت فإن الدعمي لا يرى في الاستشراق وجهه النمطي والتخيلي والسلبي فقط، بل يرى أيضاً وجهه الإيجابي، فالاستشراق كما يقول ذو فوائد جمة وهو نافع من جهة أخرى، فعلى الرغم من تحامل المستشرقين وانحيازهم، فقد أتاحوا لنا زوايا ومداخل أجنبية وتحديات استفزازية أغنت مداخلنا نحو ثقافتنا وتاريخنا،وقادت إلى رجّة ثقافية كانت بمثابة استجابة لاستفزاز استشراقي ما زال يغذي وسائل الإعلام بالكثير من الصور النمطية عن العرب والمسلمين. من هنا أهمية التحدي حيث تمثل مساهمة الدعمي واحدة من التحديات والسرديات التي تهاجر باتجاه الحفر في جذور الاستشراق البعيدة □